الفصل الرابع عشر

إنتاج محلي

حوار مع كريستينا كوبيرو؛ الصحفية في صحيفة إل موندو ديبورتيفو (عالم الرياضة)

ماذا يمثِّل ليو ميسي بالنسبة إلى البارسا؟

«إنّه يمثِّل لبرشلونة – والعالَم أجمع– نهاية الانتظار للاعب يخلف مارادونا. لاعب يمكنه الانضمام إلى قاعة المشاهير التي تحتضن لاعبينَ عظماء، أمثال بيليه ومارادونا وكرويف».

هل يُعَدّ ميسي مثالًا على اللاعبينَ الذين يمثِّلون قيم النادي ومبادئه؟

«بلا شكّ. أعتقد أنّ برشلونة أكثر من مجرّد نادٍ (شعار نادي برشلونة) بالنسبة إليه. انظر إلى طريقة تعاقدهم معه؛ إذ كان يعاني مشكلة في النمو، لكنّهم قدَّموا له دعمًا كبيرًا. إنّ نظرتهم إليه تتعدّى نطاق كرة القدم. هناك شيء آخر، فلطالما فضّل برشلونة اللاعبينَ الموهوبينَ أصحاب المهارة، وكان ميسي منهم حقًّا. أضف إلى ذلك أنّه تدرَّج في التنقُّل واللعب – بين ظهرانينا– مع مختلف الفئات العمرية لفريق النادي. إنّه واحد منا؛ إنتاج محلي. لقد ترعرع على ثقافة البلاوغرانا. يقدِّر السكان في برشلونة ذلك الأمر. ولا ننسى أنّ من

العادات المتبعة هنا، الحرص على مشاهدة مباريات فريق النادي على اختلاف فئاته العمرية. لذا، فكثير من الناس يعرفون ليو مُذْ كان يلعب مع الفرق الشابة الفتيّة، ويدركون حجم الجهد الذي ينبغي أن يبذله اللاعب لبلوغ الفريق الأول. ذلك سبب يزيد من محبّة ليو في قلوب جماهير النادي».

متى قابلْتِ ميسي أول مرّة؟

«أعرفه مُذْ كان في سنّ السادسة عشرة. لقد تابعت حياته المهنية بأكملها؛ سواء مع فريق البارسا أو المنتخب الأرجنتيني.

فما زلت أتذكّر أول مرّة أجريت فيها حوارًا معه... كان فتى خجولًا، وقد فوجئت حين قال لي: إنّه لا يحبّ مشاهدة كرة القدم، بل ممارستها. ثمّ أَسَرَّ لي بحادثة أُخرى عندما كان في المجر؛ إذ بكى طوال الليل بعدما تعرّض للطرد في أول ظهور له مع الألبيسيليستي (لقب المنتخب الأرجنتيني الأول)».

كيف تغيَّرت حاله على مدى السنوات القليلة الماضية؟

«فيما يخصّ كرة القدم، أعتقد أنّه وصل درجة يستحقها، خاصة بعد هدفيه في مرمى فريقي خيتافي وإسبانيول. لقد تخلّص من عباءة مارادونا، وأصبحت له شخصيته الخاصة بليو ميسي. وسنحت له كثير من الفرص لإظهار جميع المهارات التي يمتلكها، والتي استمدّها من مارادونا بعد مشاهدته آلاف المرّات. لقد أظهر حقًّا أنّه ماهر فيما يفعل، وهذا يكفي. أمّا الآن فيمكنه العمل على تطوير شخصيته وصقلها؛ إذ لم يعد ذلك الصبي الذي يبكي عندما يحزن، أو يضرب الأرض بقدميه (علامة على عدم الرضا)، كما فعل مرّة بعد نهائي دور الأبطال في باريس عندما رفض أخذ ميدالية. لقد أصبح ناضجًا الآن؛ ففي حال اعترته حالة من الغضب، فإنّه يُعبِّر عن ذلك بالكلام، والبوح عن مكنونات نفسه، مثلما فعل عندما أهدى أهدافه إلى رونالدينو. وأصبح وضعه الاجتماعي

أفضـل حالًا من قبل. أعتقد أنّه يـدرِك الآن كُنْهَ ما يمثّلـه، والأجواء الحماسية التـي يخلّفها وجوده، وقد ظهر ذلك جليًّا بعـد بطولة كوبا أمريكا الماضية التي أقيمـت في فنزويلا، حين كانـت المدرّجات بأكملها تصدح باسمـه. أعتقد أنّ الأمـر كان صادمًـا بالنسبة إليـه، وأنّه لن يعتاد عليه بسهولـة. لكنّ الجميل في هذا الأمـر أنّ الشهرة لم تغيِّره؛ فهو يتصرف على سجيّته كما كان في السابق، على الرغم من غياب الخصوصية. وأذكر في هذا المقام حادثة تعرّض لها قبل أشهر عدّة، حين ما كان في روزاريو يقود سيارته، ثمّ استوقفه طفل عند إحدى الإشـارات الضوئيـة، طالبًا منه صورة له. وقد يُخيَّل إلينـا أنّ ليو سيُنزِل زجاج السيارة، ثمّ يسمح للطفل بالتقاط صورة له بوساطة هاتفه. ولكن الأمور لم تجرِ على هذا النحو؛ إذ أوقف ليو سيارته، ثمّ نزل منها لالتقاط صورة له مع الفتى».

كيف تغيّر سلوكه في غرفة تبديل الملابس؟

«إنّـه ليـس قائد الفريق، لكنّه كان القائد في كـرة القدم، ولا أحد يعارض ذلـك. يعرف زملاؤه في الفريق جيدًا ما قد يصـدر عنه من أفعال أو سلوكات، والكلّ يعرف المكانة الكبيرة التي يحظى بها».

أصبـح خـوان لابورتا ذات يـوم رئيسًا للنـادي، وكان يُشار إلـى رونالدينو حينها بأيقونة النادي، وهو وصفٌ ينطبق على ميسي الآن، فما الفرق بينهما؟

«لقـد كان رونالدينـو فنّانًا وصاحب خدعة بالكرة. أمّـا ليو فإنّه يمثّل روح اللعبة؛ أي السرعة والمهارة».